د ففا مثل قولك هو البطل المحامي لا تريد انه البطل المعهود ولا قصر جنس البطل
عليه مبالغة ونحو ذلك بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي
وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان
يقال ذلك له وفيه فان كنت تصورته حق تصوره فعليك بصاحبك يعني زيدا
فانه لاحقيقة له وكذلك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل
تعرف حقيقته وزيد هو هو بعينه هذا كلامه واما ثانيا فلان صاحب الكشاف
انما جعل هذا معنى التعريف وفائدة لا معنى الفصل بل صرح في هذه الاية بان
فائدة الفصل الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان
فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ثم المحققون ان الفصل قد يكون للتخصيص
اي قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو يقاوم الاسد
ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده هو
للتخصيص والتاكيد وقد يكون لمجرد التاكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه بان
يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا
رزاق الا هو او قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب هو
المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال قال ابو الطيب
اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحيوة هي الحمام
اي لا حيوة الا الحمام واما تقديمه اي تقديم المسند اليه على المسند فان
قلت كيف تطلق التقديم على المسند اليه وقد صرح صاحب الكشاف بانه
انما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه قلت التقديم ضربان تقديم
على نية التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمفعول على الفعل ونحو ذلك مما بقي له
مع التقديم اسمه ورسمه الذي كان قبل التقديم وتقديم لا على نية التاخير كتقديم
المبتدا على الخبر والفعل على الفاعل وذلك بان يجاء الى اسم فيقدمه تارة على الفعل
فيجعله مبتدا نحو زيد قام ويؤخره تارة فيجعله فاعلا نحو قام زيد وتقديم المسند
اليه من الضرب الثاني ومراد صاحب الكشاف ثمة هو الضرب الاول وكلامه ايضا
مشعر باطلاق التقديم على الضرب الثاني فلكون ذكره اي المسند اليه اهم
ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى اعتمدوا
الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف منه

معنى

معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال للعناية من غير ان يذكر من اي
جهة كانت تلك العناية وبم كان اهم هذا كلامه ولاجل هذا اشار
المصنف الى تفصيل وجه كونه اهم فقال اما لانه اي تقديم المسند اليه
الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا في اللفظ
ايضا ان يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه ولا مقتضي للعدول عنه يعني ان كون
التقديم هو الاصل انما يكون سببا لتقديمه فيما اذا لم يكن معه ما يقتضي
العدول عن ذلك الاصل كما في الجملة الفعلية فان كون المسند هو العامل
يقتضي العدول عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المعمول
وكذلك كل ما كان معه شيء مما يقتضي تقديم المسند على ما سيجيء تفصيله ان شاء الله
واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه ومن هذا كان
حق الكلام ان يطول المسند اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق الذ
واوقع في النفس كقوله اي قول ابي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها
فقيها حنفيا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا وفي
ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات كذا في ضرام السقط وقبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهاد
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وبعد انتبه ان ليس المراد
بالحيوان المستحدث من الجماد ادم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا
ثعبان موسى عليه السلام ولا القفنس على ما وقع في الشروح لانه لا يناسب
السياق واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك
والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ
واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل في الدار وعليه قوله تعالى
واجل مسمى عنده او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار ومثل الدلالة على ان المطلق
انما هو اتصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار لا مجرد الاخبار بصدوره
عنه كقولك الزاهد يشرب ويطرب دلالة على انه يصدر الفعل عنه حالا
فحالا على سبيل الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد فانه يدل على مجرد صدوره

Copyright © King Saud University